

لا يريد أن يكون مقلدًا للآخرين ، بل يسعى لأن يكون هو بمفرده

الأسلوب التصويري عند منصور الفهد



محمد مياراش

يضعني مثل حلم يضيغ بصحوة الإجماع
ويغيدني مثل وصل لمح في سكة أشواق
تظهر البلاغة المجازية في هذا النص من أول الخطوات فيه . حيث إن عنوان هذه القصيدة " وطن قلبي " وهذا العنوان عنوان مكثف بلاغيا . وفيه إحياء إبداعى خلاق ، وهذا مؤشئ أن الفهد لا يريد أن يكون مقلدًا للآخرين ، بل يسعى لأن يكون هو بمفرده . وفي هذا التعامل دليل على أن الشاعر انتهج الحرية وعدم التقيد بالضوابط التي عليها السابقون من الشعراء . وهذا العمل هو أهم مقومات الشاعر المبدع الذي لا تتحكم به موانع مسبقة ، والشاعر المبدع هو ذلك الإنسان الذي لا يميل إلى التوجيه المباشر بأن يفعل كذا ويفتر كذا ، لأن هذا العمل يتتالي مع مبدأ الحرية في الأدب . ومنصور الفهد حينما جاء لنا بالصورة الشعرية العميقة المنطلقة من العنوان ، ثم تلك المتجه إلى الجاني في قوله " طلب عمري " أو التشبيه في قوله " بحن له قلبي حنين الغرب للأوطان " وهو تشبيه يليق اعتمد به الشاعر على المعقول المطلق الليبتي للنوع ، ثم هذا التشبيه الآخر " يضعني مثل حلم - يقيدني مثل وصل " علاوة على ما في هذه الأبيات من استعارات واضحة " صحوة الإجماع - سكة أشواق - استوطن أوراقى " ويعبدا عن كون البلاغة بأنها مجموعة من العلاقات التي تقرر الارتباط بين المعنى المراد والأسلوب المنتهج في الكتابة . ولكي لا يكون الحديث عن هذه الأبيات للشاعر الفهد مدار بحث بلاغى ليس هذا أوانه ، فإن الشاعر في هذه المظلوعة الشعرية العذبة ترجم لنا أساسيات الأسلوب التصويري ، من أنه ثورة أدبية تعبيرية لا تعترف بالتقريب من الكلام ، ولأنه لا يبلغه الجاني والإحياء الدلالية الشعرية . والمثال في هذا الأسلوب يجد أن عامل الذاتية سيطر عليه ، والتعبير التصويري لا يصر إلا من خلال رؤية ذاتية ترتبط بالشاعر الذي يحدد هذه الرؤية .

محمد مهابوش الظفيري

في هذا الأسلوب تظهر عاطفة الأديب ، وهذا النوع من الأدب تتجلى فيه خيالات الشاعر وتنتجش انفعالاته ، وتكون فيه العاطفة مصاغة بأسلوب فيه إحياء . وفيه تنميق في كتابة الجمل الشعرية واختيار الكلمات . وفي هذا الأسلوب تبرز شخصية الشعر الحقيقية باعتبار أنه انعقاد من حجرة الكلام إلى فضاء اللغة ، وسطر بالوعي إلى اللاوعي ، ورحيل بالذاكرة إلى ما وراء الذاكرة أي أن هذا النوع من الأساليب لا يخلو من الغموض في التداول كما أن العاطفة فيه مقدمة على الفكرة . وهذا النوع وهو الأسلوب التصويري ، هو النوع المعمول فيه بالشعر والمعتمد عند الشعراء ، ولا تكون القصيدة قصيدة ما لم تنتهج هذا المنهج التعبيري ، غير أن العذرات الفنية الفردية بين الشعراء هي التي تحدد تميز هذا الشاعر على أقرانه الشعراء الآخرين . وتبرز جماليات هذه القصيدة عن القصائد الأخريات ، فالكلام في هذا الميدان لا يجب أن يأتي مباشرة كما هو المعتاد في حديث الأفراد المومي . لأن كلام الناس المتداول بشكل مومي كلام تقريرى مباشر ، يحقق للناس المطالب الحياتية الضرورية ، بينما كلام الشعر فهو كلام تصويرى تعبيرى يتخذ من الجاني وسيلة لبلوغ المراد . والشعر حقيقة فنية كلية عليها تعبر عن جوهر الإنسان ، ويتحدث عن مكنون مشاعره ، وترجم ما في نفسه من لحاسيس ، فالشعر أولا وأخيرا ناتج عن الوجدان والشعور ، ولهذا أخذ الشعر المسمى . ويبلغ هذه الحقيقة : الشعر صادر عن الشعور . ووفق هذا الكلام فإن الأسلوب التصويري لا يقوم إلا على الإحياء والاستفادة من ظلال الكلمات ، وما توجه من معان ، والإشارات التي تشير إليها لآلات الألفاظ . وضمن هذا السياق يقول منصور الفهد :

حبيب لو طلب عمري بساعة جيت له ضميمان
أفنى ساعة يقربه ولا ابقي للعمر باقى
هذاك يحن له قلبي حنين الغرب للأوطان
وهو أصبح وطن قلبي مثل ما استوطن أوراقى



منصور الفهد

بقايا من رماد

صديقي والكلام انتهى لتعش جرح في مروان (1)
لناكوني .. وأنا اللي مالحيت اللي يتسني
أجي وارمني (حجارة) غشوتي في (جزة) النسيان
أبي لتسرب نيباق الذاكره منها...وتسقينى
عجزت انسى همومي - يا صديقي- والقلوب اوطان
وأنا قلبي وطنها .. وحزنها كله سكن فيني
حزين .. وفي عيوني دمعة عتاني على الخلان
- مثل موج السواحل - يضرب الحزن بشراييني
تعبت اصرخ بدائي .. ما بقى في ضميري بركان
طفئت آخر شمرداد - في قلوبى - من براكييني
أنا باقى بقايا من رماد ولا بقى دخان
وأنا مهر جموح .. والعصفتني لوعة سني
تسربت من السمراء والبحر والملح والظوفان
وتعبت اركض لنبوت من وري صمدي يناديني
متى نرحل عن الدنيا .. (وكل من عليها فان)
متى يوم اللقا .. وأبي انتكي لني يلا فيني
بهزك يا تخيل في قلوبى .. تمرك الحرمان
وابضرب في عصالي ضميري لني يشكني
أنا بجمع دمومي كلها واصير على الكتمان
وأذا ربي سألني .. يتفجر كل البكا فيني ١.

خلف الأسلمي

مبصر بكثرة ما العالم ضار
وحدا تله داخله : متعددة
كان يستفرد بنفسه كثير
لين ضاعته وهي مستفردة ..
كانت تطير منه طير طير
واحتفظ بالآخر ، لموعده
يشعر انه تلاشى للأخير
كان يفرق ، وهو رافع يده

(١) حكاية شعبية ، تأمر زوجة مروان .. خادمتها ان يقتل زوجها .. وعندما يعسبه بعدة طعنات تأتي اليه فتسلك على الجراح بقود بيدها مره اخرى وذلك كي تعرف هل هو ميت ام لا .. حكاية الغراب والجره

twitter

Home Profile Messages Who To Follow

علي الضوي

@tkween

FOLLOWS YOU

ا.لهم على كل شيء إلا أخطئي

tkween@gmail.com http://ask.fm/tkween

(1)

في فمكك امر المسحاب والعشر

وامطر دقا طبل ومراويل اناي

في فمكك سيد وعناييد واكثر

فيها حكي- عينا يفوله تساني

(2)

من يحترق بك فوق خضك مزاييا

لا تسفرح.. ولا تعجبها حقاوه

لو خاصكك ذاك صوب وخطاي

هنا ليا خاصكك فيها عداوه

علي الضوي